PLEASURELAND

مشروع مدينة أطفال
تقديم : رانيه دالاتي

مدخل إلى المشروع :

قد يعتبر التعامل مع شخصية الطفل من أصعب و أعقد الأمور التي قد يتعرض لها الدارس لناحية معينة من نواحي تفكير الطفل سواء من الناحية العلمية الثقافية أو من الناحية الترفيهية أو من الناحية السلوكية حيث أن الطفل عبارة عن عالم واسع من الخيالات و الأفكار التي تتخذ اتجاهات و نواحي غاية في التعقيد و التشابك فيأتي المهتم بهذا العالم ليحاول أن يسير أفكار الطفل لتأخذ اتجاها محددا واضحا فإن تتجه الإتجاه الصحيح الذي يضمن سلامة التعامل معها أو قد تتشتت و تتبعثر بشكل أكبر و من هنا تكمن الصعوبة في التعامل مع دماغ هذا الكائن الصغير الذي قد يبدو بسيطا هادئا جاهلا و لكنه في الحقيقة عبارة عن عالم غير متناه لا حدود له يجمع بين الخطأ و الصواب و بين المعقول و اللامعقول و بين الحقيقة و الخيال.

لذا يبدو من الواضح ضرورة الحذر و التأني في التعامل مع المعطيات الواجب توجيه الطفل إليها حيث أنه سريع الالتقاط و سريع التقليد فكل معلومة أو فكرة تقدم له يجب أن تحاكي بساطة تفكيره و استيعابه و بنفس الوقت تطاول اتساع مدى خياله و سرعة فهمه لها بطريقته الخاصة .

و عالم الطفل عالم مليئ بما هو جديد و غريب حيث أن الطفل يستطيع أحيانا أن يجد من الحجر أو يتخيل منه أداة غاية في التسلية و الإمتاع تفوق بالتأثير عليه التسلية التي قد يتلقاها من لعبة صممت خصيصا لكي يلعب بها من قبل مختصين و باحثين لأفكاره.

فعالم الطفل عالم كل شيئ ... لاحدود... لا قوانين... لا ضوابط له .

و يبدو أن التغيرات التي نعانيها في حياتنا الحالية و تلك الأحداث و التطورات السريعة التي يتميز بها عالمنا على كافة الأصعدة جعلتنا نبتعد قليلا و ربما كثيرا عن التفكير بالطفل الذي هو بداية لكل شيئ فإذا ضمنا سلامة تفكيره و سلامة تربيته ضمنا جيدا مثقفا مدركا لما يحدث من حوله واعيا للتطورات التي تحدث سريعة من حوله .

لذا من الواجب و الضروري محاكاة عقليته بطريقة نجعله من خلالها يستوعب ما يحدث من حوله و لكن بطريقته الخاصة فيجب أن نترك له حرية التفكير و الإستكشاف بأن نتوقف عن عطائه المعلومات بطريقتنا نحن بل يجب أن يستكشف بنفسه وأن يبحث و يتأمل و يحاول التفكير و ايجاد الحلول بأن يخطأ ليتعلم و يقع ليتنبه في المرات القادمة و بهذه الطريقة يستطيع أن يتعلم ما نريد نحن ولكن بطريقته هو وعلى مستوى تفكيره هو أيضا بعيدا عن قيودنا و قوانيننا الصارمة ...

و من هنا جاءت فكرة هذا المشروع الذي نحن بصدد واسعة و التعرف عليه و هو مشروع مدينة أطفال اتخذت أرضا لها في منطقة ركن الدين مقابل نادي الكهرباء .

و قد اخترت هذا المشروع بالذات محاولة مني لإيصال هذه الأفكار التي تدور بذهني عن ضرورة تغيير نظرتنا حول تربية و تعليم الطفل و استحداث أساليب جديدة لتسليته و لكن بطريقة محاكاة جديدة يستطيع من خلالها أن يتعلم و يلعب و يفكر بنفس الوقت و يعيش مع القديم حتى الحديث و مع الصعب حتى السهل وصولا إلى أحدث ما توصل له العلم و أن يجرب بيده ما يمكن أن يتخيله مستحيلا ليعلم أن ليس هناك ما هو مستحيل .

موقع المشروع :

تقع أرض المشروع في منطقة ركن الدين مقابل نادي الكهرباء في منطقة مفتوحة منطقة البارك الشرقية ذات أبعاد تأهلها لأن تقوم عليها مدينة أطفال ذات أبعاد و أحجام متنوعة و على امتداد أفقي واسع ... تبلغ مساحتها حوالي (44885m2) تحد من طريق رئيسي يعتبر محور الدخول لهذا المشروع و الذي يتعامد مع خطوط مناسيب مدينة دمشق التي تتماشى معها خطوط التصميم الداخلي للمشروع .

رحلة ضمن المشروع :

ندخل إلى المشروع عن طريق عبور رئيسي يعتبر بانوراما للمشروع كاملا حيث يعطي فكرة واسعة عن تلك المدينة للتعرف على أقسامها و فعالياتها لتكون صورة واضحة عن تنقلاتنا .
و يوجد عبر طرف البهو القسم الإداري من مشرفين و فنيين و مهندسين تقنيين و من هنا نستطيع الإنتقال إلى مستوى أخفض لنصل إلى قاعة تزلج مغطاة بقبة جيوديزية تعتبر من أهم المعالم الواضحة التي تعطي شفافية للمشروع حيث تمنحه نوع من الحركة الضمنية التي تمده بالحيوية و الحركة المنشودة منه
و إذا أردنا التعرّف على أقسام مشروعنا فيمكننا أن نستمتع برحلة من خلال الركوب بالقطار الذي يعتبر من أهم العناصر التي تمد المشروع بالحركة الأفقية الضرورية له حيث يمكننا التعرّف على جميع فعاليات المدينة و ألعابها من خلال رحلة واسعة شاملة ضمنه.
و من أهم محطاتنا التي سنقف فيها و هي الأولى منطقة تعتبر من روح القديم فهي عبارة عن نافذة على عالم قديم هو عالم القلاع و الحصون و فيه يستطيع الأطفال أن يلعبوا و هم يرتدون أزياء قديمة تعبّر عن أشخاص خياليين و قدماء عاشوا في مرحلة معينة و كان لهم أثرا كبيرا في الأيام الماضية.
ثم نتابع رحلتنا لنمر بجوار جبل منحوت بطريقة تعطيه الإحساس الطبيعي و كأنه صخرة جبلية شكلت لتعطي إيحاءً طبيعيا لتدل على الوظيفة الداخلية منها وهي الطبيعة بحدّ ذاتها حيث يتعامل فيها الطفل مع معطيات طبيعية يستخدم يديه و يعمل و يصنع بشكل حر ضمن انظمة تحافظ على أمنه و سلامته.
و بجانب الجبل قسم من عالم يحبه الأطفال و يحاولوا دائما تقليده و هو الغرب (cow boys) حيث يعيش الأطفال مع عالم الغرب بأزيائه و ألعابه و أجوائه.
ثم نتابع سيرنا لنصل إلى منشأة كبيرة هي صالة معارض بمساحة (1206 m) تجمع بين مجسّمات الديناصورات التي عاشت قديما و التي تعتبر ذات طابع خيالي بالنسبة للطفل و ذلك في منسوب سفلي لنصعد للأعلى لنجد عالم الخيال العلمي و التقنيات الحديثة و تطور هذه الفعاليات و تقدمها.
و نتابع رحلتنا في القطار لنصل إلى استراحة عبارة عن مطعم حيث يجلس الأهل مع أطفالهم لتناول الطعام و الستراحة و يتمتعون بالإطلالة على فعاليات مدينتنا و ذلك بمساحة (1091m
(ثم نتابع السير لنصل لمنطقة تحوي على طاحونة قديمة تمّ تحديثها بأسلوب يضمن بقاء طابعها القديم و التي تثير تساؤل الطفل و استغرابه.
ننتقل بعد ذلك إلى عالم مليء بالأسرار و المفاجأت و هو العالم المائي الذي يتعرف فيه الطفل إلى ما هو جديد و غريب فيه.
محطتنا قبل النهائية محطة فلكية تتعلق بالفلك و الأجرام السماوية و هي عبارة عن منشأة يستطيع الطفل فيها أن يطالع بعض الكتب حول المجرّات و الفلك أو أن يتابع ذلك بنفسه عن طريق الانتقال إلى مستوى أعلى حيث يوجد مرصد يستطيع الطفل فيه اللإطلال على المدينة و التعرّف عليها عن كثب.
و يجب ألّا ننسى ذلك النهر المار بالمشروع و الذي يمدّه بحركة و حيوية و انتعاش حيث أقمنا فيه زورقا يحمل الطفل إلى عالم خيالي يسعد به هو عالم القراصنة و البحار ليعيش فيه و يحارب و يقاتل ضمن جو من القنابل الدخانية و الألعاب النارية التي تنقله إلى ذلك الجو المليء بالمغامرات و الخيال و الأحداث.
و تكون محطتنا النهائية عند آخر ما توصّل له العلم من ابتكارات و اختراعات، من كومبيوترات و عوالم ليزرية و غيرها من الأمور التي تعبر عالما كبيرا يحاول الطفل الوصول إليه و

استيعابه بيده و بإحساسه و بتفكيره ليخرج من هذه المدينة و هو يحمل انطباعا و شعورا بكل ما هو جديد و خيالي و بكل ما يدور بذهنه و بكل ما يفكر فيه من حقيقة و خيال و قديم و جديد.و
يجب ألّا ننسى الإشارة في النهاية إلى أنه يتوسّط المشروع ساحة رئيسية عبارة عن محطة الراحة الأساسية على محور المشروع لكافة زوار المدينة تتوضّح ضمنها أكشاك تحوي على وجبات خفيفة للأطفال و بجانب كل كشك يوجد درج يؤدي إلى منسوب منخفض يحوي على خدمات و **wc** للاطفال.
و بجانب الساحة يوجد انفتاح للأسفل يحوي على سينما ثلاثية الأبعاد يعيش الطفل داخلها مع أجواء و أحداث الفيلم بكل احاسيسه و طاقاته و تعتبر من أهم عناصر المشروع حيث ان الطفل بحاجة دوما لما يحاكي خياله و تطلعاته و التي قد يجد العديد من الفعاليات و المعطيات التي تساير أفكاره و تماشي تخيلاته تنفث عن ذاته.